



WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

المعارضة السورية تقبل الاستعانة بـ

تشير برقيات صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق، إلى الاهتمام الكبير الذي أولته السفارة لمسألة انشقاق نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام؛ فهي حاولت في السنة التي تلت ذلك تكوين رأي عن شعبيته عبر استطلاع القوى السورية المعارضة في الداخل

ديما شريف

منذ بدأت الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية في سوريا، ينشط نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام على مختلف الجبهات. حديث تلفزيوني هنا، مقابلة صحافية هناك، وتنظير عن الثورة السورية وتوقعات بانتهاء النظام السوري قريباً.

وفي مقابلة له مع جريدة الشروق المصرية، في 21 نيسان الحالي، يُسأل خدام عن المعارضة السورية في الداخل وعلاقته بها، فيقول إنه لا يريد أن يتحدث عن فئات أو مجموعات؛ «لأن ذلك قد يؤذيها ولا يفيد العمل من أجل إنقاذ سوريا». وفيما لم تدل المعارضة السورية الداخلية، منذ انشقاق خدام في كانون الثاني 2005 بأي تعليق علني يفسر موقفها منه بوضوح، تشير برقيات صادرة عن السفارة الأميركية في دمشق، سرّبها موقع «ويكيليكس» إلى أن مواقف المعارضين السوريين في الداخل تباينت من شخص إلى آخر. فبعض المعارضين رأوا أن خطوة خدام موجهة ضد المعارضة الداخلية المتعاسة، فيما رفض آخرون رفضاً قاطعاً أي محاولة مستقبلية من نائب الرئيس السابق لقيادة المعارضة. ويبدو من البرقيات أن السفارة الأميركية تحاول جمع أكبر قدر من المعلومات عن علاقة المعارضين بخدام وموقفهم منه، إلى جانب موقف بعض رجال النظام الأوفياء، ممن هم مصادر دائمة للسفارة.

ففي برقية تعود إلى 9 كانون الثاني 2006 (06DAMASCUS141)، يعلق أحد المقرّبين من النظام السوري على مقابلة خدام على شاشة قناة «العربية» التي أعلن من خلالها انشقاقه، رابطاً ذلك بما يحصل في لبنان. ويؤكد الرجل أن هناك استياءً بين العلويين من الرئيس السوري بشار الأسد، يسبق انشقاق نائب الرئيس.

وتشير برقية أخرى مؤرخة في اليوم نفسه (06DAMASCUS149) نقلاً عن أحد مصادر السفارة إلى أن خدام اتصل بعدد من المعارضين عبر رسائل، ليخبرهم بأنه سيتحدث عن النظام السوري في نهاية 2005. ويتحدث في الوثيقة أحد مصادر السفارة عن سفر عدد من البعثيين الإصلاحيين إلى فرنسا خلال خريف 2005، حيث التقوا خدام هناك. وتشير البرقية نقلاً عن بعض المعارضين إلى ترحيبهم بانضمام خدام إلى الجبهة المقابلة للرئيس السوري، لكنهم يرون أنه لا مجال للصفح عنه بسبب كل ما فعله من قبل. ووصف معارضون آخرون خدام بالكاذب، وبأنه لا يزال جزءاً من النظام. وأكد عدد آخر من المعارضين أنهم تلقوا عروضاً من النظام للحديث ضد خدام في مقابل مساعدتهم.

في 19 كانون الثاني 2006، التقى القائم بالأعمال في السفارة الأميركية أحد المعارضين لنظام الأسد، وتناول الحديث انشقاق خدام. يقول المعارض (06DAMASCUS207) إن خدام كان في موقع يسمح له بتعميق الأزمة الطويلة المدى التي يجد النظام نفسه فيها، لكنه لا يستطيع أن يقضي وحده على النظام السوري. ويضيف المعارض أن العائق أمام قيام خدام بذلك هو أنه لم يحظ قط بتأييد كبير في الجيش والقوى الأمنية التي يسيطر عليها العلويون. ويقول إن انتقادات خدام للأسد بأنه ضعيف ومتردد ولا خبرة له، أضاعت على مشاكل يعرفها جيداً اللاعبون الأقوياء في



تظاهرة لمعارضين سوريين في القاهرة (خليل حمرا - أ ب)

فرنسا محرجة من تصريحات خدام

على ذلك، برأي بوش، هو ارتباط سعد الحريري والسعوديين بخدام. وتضيف البرقية أن مصادر صحافية لبنانية أكدت للسفارة أن السعودية تدعم خدام بتحريض من سعد الحريري. وفي وثيقة أخرى تعود إلى 28 شباط 2006 (06PARIS1236)، يقول بوش إن وضع خدام مؤسف، وإن الحكومة الفرنسية طلبت منه التوقف عن إطلاق التصريحات العلنية من الأراضي الفرنسية، خصوصاً بعدما نادى بإسقاط النظام في سوريا.

وقال إن خدام مسؤول أكثر من غيره عن الجرائم السورية في السنوات الثلاثين الماضية. وقال بوش إن خدام ليس مناسباً لتوحيد المعارضة السورية، وخلص إلى أن من الأفضل أن يبقى بشار الأسد يسيطر على سوريا، مع إبقائه تحت ضغوط دولية ومنعه من أن يثير المشاكل في الخارج.

الأوسط والأميركيتين دومينيك بوش مع أحد الدبلوماسيين في السفارة. يقول بوش إن الحكومة الفرنسية فوجئت بثقة خدام بنفسه وبكونه رفع مستوى خطابه ليصل إلى تهديد الحكومة السورية بالثورة ضدها.

ويضيف إنه رغم أن تصريحات خدام خدمت المحكمة الدولية، فقد وضعت الحكومة الفرنسية في موقف صعب لأن الجميع يعتقد أنها تتحكم بخدام. ويضيف بوش أن خدام ليس بديلاً لبشار الأسد وهو مرتبط كثيراً بنظام الأسد الأب، ومسؤول مباشرة عن كل ما حصل للولايات المتحدة وفرنسا في لبنان ومن ضمن ذلك اغتيال مواطنين فرنسيين.

وتخوّف بوش من أن يثير خدام، لكونه سنياً، مزيداً من التضامن بين العلويين، أو يؤدي إلى تبني الدول العربية له، لكسر الهلال الشيعي في المنطقة من إيران إلى جنوب لبنان. والدليل

بعد انشقاق نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام وانتقاله إلى باريس، انتقلت التساؤلات الأميركية إلى مسؤولي وزارة الخارجية الفرنسية لتتضح أخباره. وتشير برقية تعود إلى 4 كانون الثاني 2006 (06PARIS40) إلى حوار بين مسؤول ملف مصر والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية إيرفيه بوزانسونو وأحد الدبلوماسيين في السفارة. ويقول المسؤول الفرنسي إن صدقية خدام مشكوك في أمرها، فهو كان جزءاً من النظام الذي ينتقده اليوم. وحين سُئل عن السبب الذي دفع خدام إلى الانشقاق، أجاب المسؤول الفرنسي أنه يعتقد أن خدام يصفى حسابات قديمة مع مجموعة بشار الأسد، وهو يبقى أحد القلة ممن لديهم طموحات رئاسية.

وتنقل برقية أخرى مؤرخة في 9 كانون الثاني 2006 (06PARIS128) لقاءً بين مستشار الرئيس الفرنسي جاك شيراك لشؤون الشرق